لما ذكر تعالى حال الأشقياء عطف بذكر حال السعداء فقال { والذين آمنوا وعملوا الصالحات } أي آمنت قلوبهم وعملوا الصالحات بجوارحهم ضد أولئك الذين كفروا بآيات ا واستكبروا عنها وينبه تعالى على أنه الإيمان والعمل به سهل لأنه تعالى قال { لا نكلف نفسا إلا وسعها أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون * ونزعنا ما في صدورهم من غل } أي من حسد وبغض كما جاء في صحيح البخاري من حديث قتادة عن أبي المتوكل الناجي عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم : [إذا خلص المؤمنون من النار حبسوا على قنطرة بين الجنة والنار فاقتص لهم مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة فو الذي نفسي بيده إن أحدهم بمنزله في الجنة أدل منه بمسكنه كان في الدنيا] وقال السدي في قوله { ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار } الاية إن أهل الجنة إذا سيقوا إلى الجنة وجدوا عند بابها شجرة في أصل ساقها عينان فشربوا من إحداهما فينزع ما في صدورهم من غل فهو الشراب الطهور واغتسلوا من الأخرى فجرت عليهم نضرة النعيم فلم يشعثوا ولم يشحبوا بعدها أبدا وقد روى أبو إسحاق عن عاصم عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب نحوا من هذا كما سيأتي في قوله تعالى : { وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا } إن شاء ا وبه الثقة وعليه التكلان .

وقال قتادة : قال علي Bه إني لأرجو أن أكون أنا وعثمان وطلحة والزبير من الذين قال ا تعالى فيهم : { ونزعنا ما في صدورهم من غل } رواه ابن جرير : وقال عبد الرزاق : أخبرنا ابن عيينة عن إسرائيل قال سمعت الحسن يقول قال علي : فينا وا أهل بدر نزلت { ونزعنا ما في صدورهم من غل } وروى النسائي وابن مردويه واللفظ له من حديث أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول ا صلى ا عليه وسلّم [كل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول لولا أن ا هداني فيكون له شكرا وكل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول لو أن ا هداني فيكون له حسرة] ولهذا لما أورثوا مقاعد أهل النار من الجنة نودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون أي بسبب أعمالكم نالتكم الرحمة فدخلتم الجنة وتبوأتم منازلكم بحسب أعمالكم وإنما وجب الحمل على هذا لما ثبت في الصحيحين عنه صلى ا عليه وسلّم أنه قال [واعلموا أن أحدكم لن يدخله عمله الجنة] قالوا ولا أنت يا رسول ا قال [ولا أنا إلا أن يتغمدني ا برحمة منه وفضل]